جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

# الإساءة البدنية وعلاقتها بصورة الذات لدى المرأة " دراسة إكلينيكية "

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب
قسم علم النفس

إعداد الباحثة

كوكب أحمد محمد صابر

تحت إشراف

أ.د/ نيفين مصطفى زيور
أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس

2010- 1431 هـ

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

**اسم الطالبة : كوكب أحمد محمد صابر**

**الدرجة العلمية : الماجيستير**

**القسم التابع له : علم النفس**

**اسم الكلية : الآداب**

**الجامعة : عين شمس**

**سنة التخرج : 2001**

**سنة المنح :2010**

**جـــامعة عين شمس**
**كـــلية الآداب**
**قســـــم علم النفس**

**رسالــة ماجيستير**

**اسم الطالبة : كوكب أحمد محمد صابر**

**عنوان الرسالة : الإساءة البدنية وعلاقتها بصورة الذات لدى المرأة " دراسة اكلينيكية "**

**اسم الدرجـة :** ماجيستير

**لجنة الإشراف والمناقشة**

| الاسـم | التوقيـع |
|---|---|
| **أ.د / نيفين مصطفي زيور** | |
| **أ.د / أحمد خيري حافظ** | |
| **أ.د / وفـاء مسعود محمد** | |

تاريخ البحث: 22 / 7 / 2010

التقدير :أمتياز مع مرتبة الشرف

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / / 2010

موافقة مجلس الكلية / / 2010 موافقة مجلس الجامعة / / 2010

## شكر وتقدير

الحمد لله نحمده ونستعين به . أتوجه بالشكر لله عز وجل على ما قمت به من عمل ، ففي بداية إعدادي لرسالتي كنت أحاول السعي للكمال في عملي هذا مما أرهقني ، إلي أن قرأت قول الأصفهاني :-

**لوغير هذا لكان أحسن**

**لو زيد هذا لكان يستحسن**

**ولو قدم هذا لكان أفضل**

**ولو ترك هذا لكان أجمل**

**وهذا من أعظم العبر وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر**

فعلمت أن الكمال ليس من صفات البشر ، واتفيت بأن ابذل قصارى جهدي ليخرج العمل بشكل مشرف يستطيع أن ينتفع به كل من يجيء بعدي من طلاب ، فكم أتمنى أن تكون هذه الدراسة هي نواة لسلسلة من الدراسات المستقبلية التي تتناول دراسة المرأة وتوفيها حقها ، وتكمل نقط الضعف في هذه الدراسة .

وباديئ ذي بدء أتوجه بالشكر إلي أستاذتي ومعلمتي وأمي الأستاذة الدكتورة نيفين مصطفى زيور لما قدمته لي من رعاية ومساعدة على مدار سنوات الدراسة ، وفي رسالتي للماجيستير، كما أتقدم بالشكر إلي الأستاذ الدكتور أحمد خيري لتشريفه لي بالمناقشة ، وأخيراً إلي الأستاذة الدكتورة وفاء مسعود لما قدمته لي من عون وتشريفها لي بالمناقشة .

أما أسرتي فإلي روح والدي الذي أتمنى أن يكون راضيا عني ، وأن أكون قد حققت بعض أمله في ، وإلي والدتي التى طالما حابتني برعايتها وحبها ، وإلي أخوتي مايسة وغادة ومحمد فلطالما كانوا لي نعم العون والسند .

وإلي أصدقائي وزملائي الذين قدموا لي العون والسند ، إلي رفيقة الدرب داليا الشيمي ، وإلي أخي خطاب عبدالله ، والاستاذة فاتن عبدالمنعم ، جوزيف سمعان ، عبير صبحي ، ميرفت العماري ، مروة جمال ، وإلي مصحح اللغة العربية الأستاذ محمد عبد الوهاب ، وأخيراً إلي حالات دراستي الذين تعلمت منهم أكثر مما تعلمت في الكتب .

الباحثة ،،،

## المحتـــويات


| الموضـــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **الباب الأول** | 119-1 |
| **الفصل الأول : (مشكلة الدراسة وأهميتها والتعريفات)** | 25-2 |
| مقدمـة | 1 |
| مشكلة الدراسة | 6 |
| أهمية الدراسة | 6 |
| أهداف الدراسة | 6 |
| تساؤلات الدراسة | 7 |
| **تعريفات الدراسة** | **25-8** |
| 1- تعريف صورة الجسم | 8 |
| 2- تعريف صورة الذات | 14 |
| 3- تعريف الإساءة البدنية | 18 |
| **الفصل الثاني : الإطار النظري** | 90-26 |
| **أولاً:-منظور تاريخي للعنف ضد المرأة وعلاقته بالإساءة البدنية** | 52-27 |
| 1- مفهوم الإساءة البدنية والعنف ضد المرأة | 28 |
| 2- العنف ضد المرأة ( المفهوم والتطور التاريخي ) | 29 |
| 3- العنف في الزواج | 37 |
| 4- محاولة تشخيصية لأعراض المرأة المساء إليها | 46 |
| **ثانيًا: - النظريات المفسرة للبناء النفسي للمرأة** | |

| | |
|---|---|
| 1- نظرية فرويد | 54 |
| 2- جان لمبل دي جروت | 60 |
| **3**- ماري بونابرت | 61 |
| **4**- ميلاني كلاين | 68 |
| **5**- كارين هورني | 71 |
| **6**- هيلين دويتش | 78 |
| **7**- إليزابيث مايير | 82 |
| **8**- نظرية جاك لاكان | 85 |
| **الفصل الثالث: الدراسات السابقة** | 119-91 |
| أولاً : الدراسات العربية | 92 |
| ثانياً : الدراسات الأجنبية | 107 |
| تعقيب الباحثة على الدراسات السابقة | 117 |
| **الباب الثاني** | 120- |
| **الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة** | 132-121 |
| أولا:- المنهج | 122 |
| ثانياً :- أدوات الدراسة | 124 |
| ثالثاً :- العينة | 132 |
| رابعا:- الإجراءات المنهجية | 132 |
| **الفصل الخامس : عرض نتائج الحالات والإجابة عن تساؤلات الدراسة** | 133- |
| 1- نتائج الحالة الأولى | 134 |

| | |
|---|---|
| 2- نتائج الحالة الثانية | 181 |
| 3- نتائج الحالة الثالثة | 228 |
| 4- الإجابة عن تساؤلات الدراسة | 262 |
| **قائمة المراجع** | 289-276 |
| أولاً : المراجع العربية | 277 |
| ثانياً : المراجع الأجنبية | 284 |
| **ملخصا الدراسة** | 290- |

# الفصل الأول

# مشكلة الدراسة وأهميتها

**أولا المقدمة**

**1-مقدمة الدراسة**

**2-أهمية الدراسة**

**3-أهداف الدراسة**

**4- تساؤلات الدراسة**

**ثانيًا تعريفات الدراسة**

1- تعريفات صورة الجسم

**2**- تعريف صورة الذات

**3**- تعريف الإساءة البدنية

## مقدمة

أصبح العنف ضد المرأة قضية الساعة الآن . فكثيرًا ما تطالعنا الدراسات الحديثة بمدى انتشار العنف ضد المرأة . والعنف ضد المرأة ليس موضوعًا حديثًا فمنذ القدم والمرأة تتعرض للعنف بشتى صوره وسبب زيادة الاهتمام بهذا الأمر لا يعود لحداثة ظاهرة

العنف، ولكن يرجع لبداية الاهتمام بها . فالمرأة هي الأم والمعلمة والمربية فكما قال أمير الشعراء أحمد شوقي :-

**الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق**

ومن ثم فالمرأة هي تلك الأم، التي بإعدادها نكون أحسنا إعداد جيل المستقبل. وهي تمثل أكثر من نصف المجتمع، ذلك النصف الذي يقوم بإعداد النصف الآخر، ويعمل علي تنشئته بصورة سليمة لإعداد جيل المستقبل . فالمرأة هي عماد الأسرة، وتعد الأسرة ذلك الكيان الذي يبنى على أساسه المجتمع بأسره ، فإذا صلُحت الأسرة صلح المجتمع وإذا فسدت الأسرة فسد معها المجتمع، ولكن ما هو معيار الصلاح والفساد الذي نتكلم عنه؟، إنه معيار يصعب تحديده، ولكننا نتكلم عن أبسط المعايير، وهي كون الأسرة تعيش في جو من الهدوء، والاستقرار، وتعرف كيف تتعامل مع بعضها البعض، ويسود بينهم المودة والرحمة، لا العنف والقسوة والضرب والإهانة، ولكن واقع الحال في حياتنا المعاصرة لا يعبر عن هذا الأمر بأي حال .

فلقد أصبح العنف داخل الأسر أمرًا واقعًا لا يمكن لنا أن ننكره . ولقد ظل العنف الأسري الواقع على المرأة والأطفال إلي عهد قريب أمرًا محظورًا تناوله أو التكلم عنه ، فقد كان يعد أحد شئون الأسرة الداخلية ، ولا أبالغ حين أقول إنه كان أحد التابوهات التي لا يمكن المساس بها . فقد كان للرجل حرية معاملة أفراد أسرته كيفما شاء ، وخاصة المرأة، محتميًا بالدين تارة ، وبالأعراف الاجتماعية تارة أخرى ، التي تعطيه حق معاقبة الزوجة كيفما شاء ، دون أي مساءلة وكأن المرأة ملكية خاصة له .

يقع العنف علي النساء في شتى دول العالم، فهو لا يختص بدولة دون غيرها، ولا ثقافة دون الأخرى، فواقع المرأة واحد سواء في الشرق أو الغرب، فهي تتعرض للعنف بكافة أشكاله، ودرجاته، دون أن يكون هناك اهتمام كاف للتصدي لهذه المشكلة، أو محاولة سبر أغوارها .

تعد قضة العنف ضد المرأة قضية يجب الاهتمام بها . ففي الآونة الأخيرة، ومع اجتياح موجات العنف العالم بأسره نتيجة الضغوط الاقتصادية، ومع ارتفاع الأصوات المنادية بحقوق الإنسان عامة، والفئات الأضعف، والمهمشين داخل المجتمعات على مستوى العالم، فقد تم الاهتمام بقضية العنف ضد المرأة ، بوصفها أحد الفئات الاجتماعية الضعيفة والمهمشة التي تواجه العنف، وهذا داخل المنزل وخارجه .

ومن ثم فإن قضية عنف الرجل للمرأة تعد قضية أزلية وليست حديثة العهد. فهذا العنف موجود منذ الأزل، ولا يرتبط بثقافة معينة، بل هو موجود في الشرق والغرب على حد سواء، ولكنه أصبح أكثر انتشارًا في الفترة الأخيرة، ومما ساعد على انتشاره ليس حداثته ، ولكن ظهور اتفاقيات حقوق الإنسان والاهتمام بها ، والاهتمام بالأسرة، والعوامل التي تؤثر عليها، خاصة في عصر المناداة بحقوق الإنسان ، وانتشار الإعلام الذي أوضح استفحال المشكلة وانتشارها .

فقضية المرأة قضية قديمة قدم الفكر البشري نفسه : فالإنسان منذ خلق ولع بالتميز والمفاضلة ، حريص على التعرف على أوجه الاختلاف والمماثلة، وقد وجد في الذكورة والأنوثة ثنائية جديدة يضيفها إلي قائمة ثنائياته المعهودة .

صار العنف ضد المرأة ، وشعور الرجل بالسيطرة، والتفوق على المرأة، قضية أزلية، فالرجل يعتقد أن سيطرته بالقوة على أسرته دليل قوته، ناسيًا واقعًا هامًا، ألا وهو أن المرأة هي شريك له في هذه الأسرة، وعلى هذا الشريك أخذ مسئوليات، والتعامل مع هذه المسئوليات، فهي ليست عبئًا عليه، بل ندًا له يحتاج إلي الحب والاحترام.

فلنتخيل المرأة وهي مهانة مذلة داخل الأسرة، فماذا سَتُخرج لنا من أجيال؟، إنها ستخرج لنا جيلًا ضعيفًا مسلوب الإرادة غير قادر على البناء، فهو لم يتعلم هذا داخل أسرته، فكيف سيكون بعد ذلك؟ !

فأصبحت علاقة الرجل والمرأة علاقة صراع لا علاقة مودة ورحمة، علاقة يبحث كل طرف فيها عن من سيكون السيد؟ ومن سيكون العبد؟ . وهذه أسوء أنواع العلاقات ،

فالطرف الأقوى– وهو الرجل– نجده يستأثر بكل القوة، وهذه القوة يعطيها له المجتمع من خلال الأعراف والتقاليد الخاطئة . وعلى المرأة أن تتحمل هذه التقاليد ليتقبلها المجتمع ، لأنها إن رفضتها، تكون قد خرجت عن الأعراف، وهذا أمر مرفوض نهائيًا .

وتشير **دوباش & دوباش** في كتابهما " العنف ضد الزوجات " إلي أن النظام الأبوي في المجتمع يساهم في الإساءة إلي الزوجة، وهذا النظام يغذى من خلال النظم الاجتماعية، والاقتصادية السائدة في المجتمع . حيث إن نظامنا الاجتماعي قد عرف الزوج بأنه الشخص المسيطر ، القوي، ذو السلطة، العدواني، ذو القدرة العقلية، وصاحب الرأي في الأسرة، ونظر إلي المرأة على أنها شخص اعتمادي، سلبي، خاضع، وأحيانًا يكون لها دور هستيري.

(Margi Laird MC Cue: 2008:15-16)

يملك الرجل بذلك السلطة المطلقة ليؤدب زوجته مستخدمًا عصا، سكينًا، يديه أو أي شيء يقع في متناوله، معتقدًا أن هذا حقًا اكتسبه، والمرأة تعتقد أنه حقه، وهذا يرجع إلي عوامل التنشئة الاجتماعية حيث تنشأ المرأة على الطاعة العمياء لزوجها. وتؤكد **كلاير Claire** على تأثير العوامل الثقافية في استمرار الفرد من عدمه في علاقة مسيئة، فهي ترى أن قرار الفرد بالاستمرار في علاقة عنيفة يتأثر لحد كبير بمعتقداته الثقافية والدينية. فقد أوضحت الدراسات أن نساء أمريكا اللاتينية لديهن اعتقاد قوي في قدسية الزواج مما يشير لانخفاض ميلهن لمغادرة علاقة مسيئة. وكذلك الأمر لدى النساء الأسيويات فهن أقل ميلًا لطلب المساعدة من المجتمع خوفًا من جلب العار لأسرهن . تؤكد كلير Claire في كتابها على فكرة أن العنف المنزلي متأصل في فكرة تفوق الرجل على المرأة .

(Claire M. Renzetti: 2008 : 61-63)

جاء من هنا الاهتمام بقضية العنف ضد المرأة ومحاولة الوقوف على ديناميات البناء النفسي للمرأة المعنفة وكيف يؤثر هذا العنف عليها وعلى تعاملاتها مع من حولها من الزوج المسيء إلي الأولاد...إلخ .

وتشير الدلائل إلي أن قوة المواقف الثقافية نحو العنف الأسري، إنما تكمن في مجموعة الخرافات التي تولدت في ثقافات متعددة، وهي التي تكون " لومًا للمرأة " ومواقف تبريرية للعنف الأسري .

فعلي سبيل المثال توجد خرافة أبوية في انجلترا تقول :- إن منزل الرجل هو قلعته، هذه الخرافة تمد بالشرعية التقليد القائل بأن الرجل هو رئيس العائلة، ورب الأسرة ، ولديه السلطة، والشرعية، للحماية والسيطرة على أعضاء أسرته .

وجاء الاهتمام من هنا بقضية العنف ضد المرأة، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، وجد أن هناك العديد من أشكال العنف التي تقع على المرأة، سواء داخل الأسرة أو خارجها ، ولكن وقع الاختيار علي دراسة العنف ضد المرأة في إطار الأسرة . إذ تتعدد أشكال العنف داخل الأسرة فهناك العنف اللفظي، والعنف الاقتصادي، والعنف البدني، وهناك العنف الجنسي، وكلها أنواع من العنف، وإن كانت الدراسات قد أكدت على أن العنف البدني- غالبًا- هو أشد أنواع العنف تأثيرًا على المرأة، وحالتها النفسية، ولذا سوف تهتم الدراسة التي نحن بصددها بالتعامل مع العنف البدني الواقع على المرأة من زوجها، وهذا في محاولة منا لتوضيح البناء النفسي للمرأة التي تتعرض للعنف البدني أو الإساءة البدنية،أو بتعبير آخر المرأة المضروبة Battered woman.

**أهداف الدراسة**

1- تهدف الدراسة إلي الكشف عن طبيعة صورة الذات لدى المرأة المساء إليها .

2- تهدف الدراسة إلي الكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى المرأة المساء إليها .

3- تهدف الدراسة إلي الكشف عن الاضطرابات النفسية التي تعاني منها المرأة المساء إليها .

4- تهدف الدراسة لمحاولة توضيح كيف ترى المرأة صورة الرجل (الآخر) المسيء .

5- تهدف الدراسة لمحاولة كشف طبيعة العلاقات الوالدية لدي المرأة المساء إليها .

**أهمية الدراسة**

1- تلقي هذه الدراسة الضوء على موضوع ظل في طي الكتمان لفترة طويلة، فقد كان ضرب الرجل لزوجته أمرًا مشروعًا ومباحًا، فكان يقع ضمن إطار الأسرة ولا يحق لأحد التدخل فيه . ولكن في الآونة الأخيرة ومع الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان سعت المرأة للدفاع عن نفسها، هذا بعد فترة صمت دامت طويلًا .

2- تحاول هذه الدراسة توضيح الآثار السلبية التي يؤدي إليها العنف البدني على المرأة، وهذا في رؤيتها لذاتها، ورؤيتها للآخر، وطبيعة العلاقة بين الطرفين . وهذا في محاولة لتشخيص هذه العلاقة المسيئة .

3- تعد مشكلة ضرب الزوجة أو العنف ضد المرأة انتهاكًا لحقوق الإنسان، والمرأة هي جزء هام في المجتمع، لذا دعت الحاجة لدراسة هذه المشكلة في محاولة لفهمها، ووضع حد لها، لأن آثارها السلبية تمتد إلي كافة جوانب الأسرة، فهي تؤثر على الزوجة التي هي عماد الأسرة، وبالتالي تؤثر على الأطفال الذين يمثلون المستقبل، فكيف تكون تربيتهم مع أم مسلوبة الإرادة ومهانة؟ .

4- تعد هذه الدراسة نواة تمهيدية لدراسات أخرى مستقبلية لمزيد من الفهم والتعمق ، في دراسة موضوع العنف ضد المرأة، وربما وضع برامج تساعد المرأة على الوقوف في وجه هذا العنف ومواجهته والتعامل معه .

5- لا يوجد دراسات حاولت تناول دراسة قضية الإساءة البدنية عند المرأة، وهذا هو أحد الأسباب التي دفعت الباحثة للقيام بهذه الدراسة . حيث إن العنف له العديد من من الأوجه فهناك العنف البدني، والعنف الجنسي، والعنف اللفظي، والعنف الاقتصادي، وهكذا تتعدد أوجه العنف الموجه ضد المرأة، ولكن الباحثة اختارت العنف البدني أو الإساءة البدنية لما له من آثار سلبية على المرأة أقوى من جميع أنواع العنف كما أثبتت الدراسات .

## تساؤلات الدراسة

تتحدد تساؤلات الدراسة الحالية في :-

1- ما هي طبيعة صورة الذات لدى المرأة المساء إليها ؟

2- ما هي طبيعة صورة الجسم لدى المرأة المساء إليها ؟

3- ما هي صورة الآخر لدى المرأة المساء إليها ؟

4- ما هي طبيعة العلاقات الوالدية لدى المرأة المساء إليها ؟

5- ما هي الاضطرابات النفسية التي تعاني منها المرأة المساء إليها ؟